

تفسير البحر المحيط

@ 501 أي : فإ يشكرها . انتهى ، وهذا ليس بجيد ، لأن حذف الفاء مخصوص بالشعر عند سيبويه . والإشارة بذلك إلى ما يفهم من مصدر صبر وغفر والعائد على الموصول المبتدأ من الخبر محذوف ، أي إن ذلك منه لدلالة المعنى عليه : { لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ } ، إن كان ذلك إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله : { وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ } ، لم يكن في عزم الأمور حذف ، وإن كان ذلك إشارة إلى المبتدأ ، كان هو الرابط ، ولا يحتاج إلى تقدير منه ، وكان في { عَزَمَ الْأُمُورَ } ، أي أنه لمن ذوي عزم الأمور . وسب رجل آخر في مجلس الحسن ، فكان المسبوب يكظم ويعرق ويمسح العرق ، ثم قام فتلا الآية ، فقال الحسن : عقلها وإفهامها ، لم هذه ضيعها الجاهلون . والجملة من قوله : { إِنْ زَمَّ السَّيْلُ } اعتراض بين قوله : { وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ } ، وقوله : { وَوَمِنْ * صَبَرَ } . % . { وَوَمِنْ يُضَلِّلُ * اللَّيْلُ فَمَّا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهِ } : أي من ناصر يتولاه من بعده ، أي من بعد إضلاله ، وهذا تحقير لأمر الكفرة . { وَتَرَى الظَّالِمِينَ } : الخطاب للرسول ، والمعنى : وترى حالهم وما هم فيه من الحيرة ، { لَمَّا رَأَوْا الْآيَاتِ الْعَذَابِ } ، يقولون : { هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ } : هل سبيل إلى الرد للندى ؟ وذلك من فطيع ما اطلعوا عليه ، وسوء ما يحل بهم . { وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ } : أي على النار ، دل عليها ذكر العذاب ، { خَاشِعِينَ } متضائلين صاغرين مما يحلقهم ، { مِّنَ الذُّلِّ * وَقِرَافٍ * سَبِيلًا * وَقَوْلِ الْجَحْمِ دُلَّيْلًا * الذُّلِّ لَمَّ يَتَّخِذْ وَلَدًا * وَلَمَّ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ * وَلَمَّ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ } متعلق { يَنْظُرُونَ مِّنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ } . قال ابن عباس : دليل . انتهى . قيل : ووصف بالخفاء لأن نظرهم ضعيف ولحظهم نهاية ، قال الشاعر : % (فغص الطرف إنك من نمير وقيل : يحشرون عمياً . ولما كان نظرهم بعيون قلوبهم ، جعله طرفاً خفياً ، أي لا يبدو نظرهم ، وهذا التأويل فيه تكلف . وقال السدي ، وقتادة : المعنى يسارقون النظر لما كانوا فيه من الهم وسوء الحال ، لا يستطيعون النظر بجميع العين ، وإنما ينظرون من بعضها ، فيجوز على هذا التأويل أن يكون الطرف مصدراً ، أي من نظر خفي . وقال الزمخشري : { مِّنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ } ، أي يبتدء نظرهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفي بمسارفة ، كما ترى المصور ينظر إلى السيف ، وهكذا نظر الناظر إلى المكاره ، ولا يقدر أن يفتح أجفانه عليها ويملاً عينه منها ، كما يفعل في نظره إلى المتحاب . % . { وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا }

أَنفُسَهُمْ ° وَأَهْلِيهِمْ ° يَوْمَ الْقِيَامَةِ ° أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ
مُّقِيمٍ * وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونََهُم مِّن دُونِ اللَّهِ ° وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ ° فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ * اسْتَجِبُوا ° لِرَبِّكُمْ ° مَنْ قَبِلَ * مَنْ
قَبِلَ ° أَنْ يَأْتِيَ ° يَوْمَ لَاسٍ ° مَرَدٍّ ° لَهُ ° مِنَ اللَّهِ ° مَا لَكُمْ ° مَنْ مَلَأَ °
يَوْمَ مَائِدٍ ° وَمَا لَكُمْ ° مَنْ نَكِيرٍ (سقط : الآية كاملة) { .